الملتقى الدولي الأول: الطفل العربي وتحديات الميديا الرقمية الواقع والفرص المستقبلية .

المحور الرابع: المحور الإعلامي والسينمائي.

- واقع إعلام الطفل في الوطن العربي(القنوات المخصصة للطفل العربي، البرامج التلفزيونية ...إلخ)

عنوان المداخلة:

نصيب قنوات الأطفال التلفزيونية من البث الفضائي العربي...قراءة إعلامية لغوية ورؤية تحليلية لحقيقة الو اقع والتوجه.

د. نبيلة ملاك

ملخص

شهد الإعلام العربي تطورًا ملحوظًا مع ظهور قنوات الأطفال المتخصصة التي جاءت تلبية لحق الطفل في إعلام موجَّه كما دعت إليه الاتفاقيات الدولية والمواثيق الأممية، وقد حظيت هذه الفئة العمرية بنصيب وافر من البث الفضائي العربي مما يعكس الوعي بأهمية الطفل في بناء المستقبل، ومع الانفتاح الإعلامي الهائل ازدادت المنافسة بين هذه القنوات التي تسعى إلى تقديم محتوى جذاب يرتقي إلى تطلعات الأطفال ويراعي حاجاتهم النفسية والاجتماعية.

غير أن هذا التوسع الإعلامي رغم إيجابياته يطرح عدة إشكاليات تتصل بطبيعة الخطاب الإعلامي الموجَّه للطفل العربي، فالقنوات تتعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة والخطاب اللساني المعاصر بذكاء ووعي، غير أن المنهج الذي تعتمده يحتاج إلى قراءة تحليلية تكشف عن مدى وسطية أو انحراف هذا التوجه، ومدى تأثره بخلفيات فكرية متعددة قد تكون علمانية أو متحررة أو حتى متشددة، ويزداد الأمر أهمية إذا ما علمنا أن مرحلة الطفولة تمثل أخطر مراحل البناء الإنساني، حيث تنمو القدرات وتتفتح المواهب ويكتسب الطفل لغته وهويته الاجتماعية والنفسية.

وفي هذا الإطار، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية لحقيقة واقع قنوات الأطفال العربية، من خلال تحليل التوجهات الفكرية واللغوية التي تحملها، والكشف على أهم الآليات المعتمدة في التأثير عليه، فضلاً عن رصد الآثار الإيجابية والسلبية التي تخلفها هذه القنوات على تكوين شخصية الطفل العربي ومستقبله.

الكلمات المفتاحية: الطفل، التلفزيون، البث الفضائي العربي، قنوات الأطفال، الخطاب اللساني، التوجه.

Abstract

Arab media has witnessed a remarkable development with the emergence of specialized children's channels, which came in response to the child's right to

targeted media as advocated by international agreements and global charters. This age group has received a significant share of Arab satellite broadcasting, reflecting a growing awareness of the child's role in building the future. With the massive media openness, competition has intensified among these channels, each striving to present engaging content that meets children's aspirations and addresses their psychological and social needs.

However, despite its advantages, this media expansion raises several issues related to the nature of the media discourse directed at the Arab child. These channels interact intelligently and consciously with the data of modern technology and contemporary linguistic discourse. Nevertheless, the adopted approach requires an analytical reading to reveal the extent of its moderation or deviation, and how it may be influenced by various ideological backgrounds—whether secular, liberal, or even extremist. This becomes particularly significant given that childhood is the most critical stage of human development, during which abilities grow, talents emerge, and the child acquires language, as well as social and psychological identity.

Within this context, this study aims to present an analytical reading of the reality of Arab children's channels by examining their ideological and linguistic orientations, identifying the main mechanisms they employ to influence children, and highlighting the positive and negative effects these channels have on shaping the Arab child's personality and future.

Keywords: child, television, Arab satellite broadcasting, children's channels, linguistic discourse, orientation.

1. مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان وأصعبها؛ ففيها تنمو قدراته وتتفتق مواهبه ويكون قابلا للتأثر والتوجيه والتشكيل، فالطفل صفحة بيضاء يمكننا أن نرسخ فيها كل الأشياء التي من شأنها أن تساعد في تربيته وتأسيس كيانه وإنشائه كأساس قوي يصعب هدمه في المستقبل أو العكس .

وقد حرص الإسلام كثيرا على التنويه إلى أهمية هذه الفترة العمرية فنجد الإمام الغزالي يقول في ذلك:" واعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدها والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه" (الغزالي، 2002، ص99)، وذلك بالنظر لما يتميز به من قدرة عجيبة على تعلم اللغة وسرعة بديهة في التقاط الأمور كالقيم والتقاليد التي يتكفل المجتمع بتلقينه إياها لتسهم فيما بعد في تكوينه النفسي، العقلي والاجتماعي وضبط شخصيته التي سيكون عليها في المستقبل ليغدو فردا متكيفا مع عادات وقيم وثقافة مجتمعه.

ولأن الاتصال يعد إحدى السمات الإنسانية المميزة فقد ارتبط الطفل بمحيطه الأسري والاجتماعي إلا أن هذا الارتباط قد بدأت عقده تنفرط رويدا رويدا بفعل المد التكنولوجي الذي اجتاح عالمنا اليوم، وهذه المشهدية السريعة للوسائل التكنولوجية ووسائل الإعلام والاتصال التي تحتل أهمية بالغة في حياة الطفل، إذ تعمل على توفير كل الخدمات التي تقوم على المقدار واختصار الوقت، فقد غدا أمر وسائل الإعلام مفروغا منه في المساهمة في اكتساب مفردات اللغة وتراكيبها في زمننا الذي تخلت فيه هذه الوسائل عن طابعها الأرستقراطي لتتسم بالديمقراطية والشعبية، إذ يشهد العالم اليوم انفتاحا كبيرا على الصعيد الإعلامي تمثل في تعدد هذه الوسائل التي بلغت أوج قوتها والتي كان أهمها على الإطلاق التلفزيون الذي يحضى بقاعدة جماهيرية كبرى – مقارنة بباقي وسائل الإعلام- لما له من قدرة بالغة على التأثير في المشاهد والمتلقي وذلك بالنظر إلى جملة المميزات التي يتفرد بها دوناً عن بقية وسائل الاتصال، فهو ينقل "الكلمة والصورة مسموعة ومرئية، فضلا على أنه يخاطب الأميين والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم العمرية أو التعليمية أو الاجتماعية أو الإيديولوجية" (عدلي العبد،1989، ص3)، وظهرت معه عديد القنوات التلفزيونية المتخصصة الموجهة لمختلف شرائح المجتمع والتي كان للأطفال حظهم منها.

وفي ظل هذا الطرح جاءت دراستنا لتسلط الضوء على هذه المسألة وتجيب عن الإشكالية الآتية: **ما هو حظ قنوات الأطفال التلفزيونية من البث الفضائي العربي؟ وما مدى اهتمام القائمين على المشهد الإعلامي بهذه الشريحة المجتمعية؟**

ومنطلق الأمر في قضية الحال أن أسئلة فرعية تتحرك في مدارات البحث نرى الإجابة عنها خوادم لدراستنا ومنها: إلى من تعزى ملكية هذه القنوات؟ أهي عمومية أم خاصة؟ وما هو نظام البث المستخدم فيها، أمفتوحة متاحة أم أن منها ما هو مشفر؟ ثم ما اللغة المستخدمة في عرض برامج هذه القنوات ؟ وما هو خط سيرها وحقيقة توجهها؟ وذلك من خلال تقديم إحصائيات دقيقة ومضبوطة عن واقع هذه القنوات، وذلك لثلاثة أسباب رئيسة:

- أولها أهمية هذه الفئة العمرية ودورها الكبير في بناء المجتمع ذلك أنها تعد جيل الغد ومستقبل الأمة.
- أما السبب الثاني فيمثله وَلَهُ الأطفال وانشغالهم بهذه القنوات التي أصبحت تكفل لهم النمو العاطفي واللغوي وتوسع لهم آفاقهم ومعارفهم وثقافتهم، ونقصد بثقافة الطفل في هذا المقام "تلك القيم السلوكية والذوقية والخلقية" (أحمد عويس، 1992، ص20) التي تنقلها هذه القنوات لأطفالنا في صور فنية مثالية.
- أما السبب الأخير فتمثله القيمة الجوهرية لدراستنا التي تخدم القائمين على المجال التربوي والإعلامي والقائمين على التنشئة الاجتماعية، لتفتح لهم رُؤى جديدة في معالجة أو تقويم هذا النوع من المواضيع.

ذلك أن دور المؤسسة الإعلامية لا يقل قيمة عن دور المؤسسة التربوية سواء الأسرة أو المدرسة في التنشئة الاجتماعية للفرد.

2. الطفل والتلفزيون

يعد التلفزيون من أكثر الوسائل الجماهيرية تأثيرا على المجتمع خاصة على فئة الأطفال؛ وذلك لما يحويه من صور ومشاهد وألوان ورسومات وحركات ورموز وإشارات وإيحاءات تجعل هذه الشريحة من المجتمع تنقاد نحوه وتنصاع له أيما انصياع، ويعد التلفزيون نافذة الطفل الأولى على العالم، هذا وقد كشفت الدراسات "أن الطفل العادي يشاهد

التلفاز في المتوسط لمدة 105 دقيقة يوميا ويتأثر بما يشاهده ويظهر ذلك في سلوكه وأخلاقه وعاداته وتقاليده." (هيلمويت وآخرون،1967، ص49).

ويقول محمد عوض في ذلك إن التلفزيون "أكبر المصادر الإعلامية في تنمية المفاهيم الأساسية وتنشئة الطفل" (عوض، 1994، ص136)، فلا يخفى على أحد أنه يعد وسيلة الترفيه الأكثر استقطابا للطفولة، إذ يتكيف التلفزيون مع الطفل تدريجيا وبحسب السن التي يبلغها، حتى إن الدول المتقدمة وضعت ضمن أولوياتها العمل التلفزي الموجه للطفل فنرى أنها تولي أهمية كبيرة للكتابة والإخراج التلفزيوني إذ تم إنشاء مدارس من نوع خاص تعلم الكتابة والإخراج و التقديم للطفل (الدويك، 1986، ص110) ، وذلك تماشيا مع قرارات هيئة الأمم المتحدة لحقوق الطفل التي تدعو إلى حفظ حقوقه المدنية.

3. كرونولوجيا ظهور قنوات الأطفال التلفزيونية في العالم العربي

يعد ظهور قنوات الأطفال التلفزيونية قفزة نوعية في مجال إعلام الطفل العربي، وقد أورد الأستاذ بن موسى زين الدين توصيفا لكرونولوجيا ظهورها في العالم العربي والتي جاءت عبر مرحلتين على النحو التالي (زين الدين، 2015، ص33-34):

- **المرحلة الأولى**: انطلقت مع بداية التسعينات، وشملت عددا محددا من القنوات المشفرة وكانت في طليعتها:
  - قناة المجد للأطفال: موجهة للأطفال حتى سن 12 سنة.
  - أم بي سي 3(Mbc3): موجهة للأطفال من 6 إلى 13 سنة.
  - قناة الجزيرة للأطفال: موجهة للأطفال من 3 إلى 15 سنة.
  - قناة إي أر تي (ART): موجهة للأطفال دون سن العشرين.
  - قناة سبيستون: والتي تبث برامجها بقناتين، واحدة باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية.
  - قناة ديزني وفن: تبث رسوما متحركة مدبلجة أو مرفقة بترجمة إلى العربية أسفل الشاشة.
  - قناة بسمة.
  - قناة روضة: موجهة إلى الأطفال الذين لم يبلغوا سن التمدرس.
  - قناة فكر والعب.
- **المرحلة الثانية:** وشملت قنواتا أغلبها ذات ملكية خاصة مثل: طيور الجنة، طيور العراق، كراميش، سمسم، طه، أجيال، نون أو محبوبة، براعم، كناري، دار القمر.

إلا أن دراسة الأستاذ بن موسى زين الدين -في تقديري- عامة تفتقد إلى البحث الإحصائي الدقيق المشفّع بالأرقام والنسب المضبوطة مما أوجب علينا دراسة تقرير اتحاد إذاعات الدول العربية وإخضاعه للبحث والخروج منه بأرقام دقيقة ونسب مضبوطة.

4. قراءة في أحدث تقرير سنوي لاتحاد إذاعات الدول العربية

Arab States Broadcasting Union

ثقافيا وفي إطار ترشيد السياسة الإعلامية أُسس "اتحاد إذاعات الدول العربية" "Arab States Broadcasting Union" والذي تقوم عليه لجنة تسمى "اللجنة التنسيقية العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية" ويتولى اتحاد إذاعات الدول العربية أمانتها الفنية، إذ تصدر هذه اللجنة تقارير سنوية حول البث الفضائي العربي في المنطقة العربية وخارجها، فبدأت عملها ونشر تقاريرها مع مطلع سنة 2008م، فأُصدر في ذلك العام أول تقرير غطى سنتي2006م/2007م (اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، 2016، ص6) .

وتتضمن هذه التقارير ما يلي (اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، 2016، ص4):

- وصفا للوضع القائم للبث الفضائي العربي.
- التطورات المرتقبة على مستوى البث الفضائي العربي.
- مقترحات حول تطوير البث الفضائي العربي على مستوى المنطقة العربية أو خارجها ودراسة مشاريع التوسع والانتشار وتسيير انسياب الإعلام العربي وتوفير ظروف التعددية الإعلامية للمشاهد العربي.

وتعد التقارير السنوية التي تنبثق عن هذه المؤسسة الدولية المرجع الأكثر مصداقية من بين كل المراجع، إذ يقدم توصيفا كاملا وإحصائيات مضبوطة وقراءة تقييمية معمقة لواقع المشهد الإعلامي العربي، وكان أحدث تقرير سنوي – لغاية اليوم- هو تقرير2016م الذي قدم إحصاء لعدد الفضائيات العربية والتي بلغ مجملها 1122(اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، 2016، ص14-15).

ويمكن أن نمثل نصيب كل نوع من هذه القنوات على الدائرة النسبية الآتية معتمدين على القاعدة التالية:

العدد الإجمالي للقنوات الفضائية(1122) ←———————— %100

عدد قنوات كل نوع ←———————— ؟%

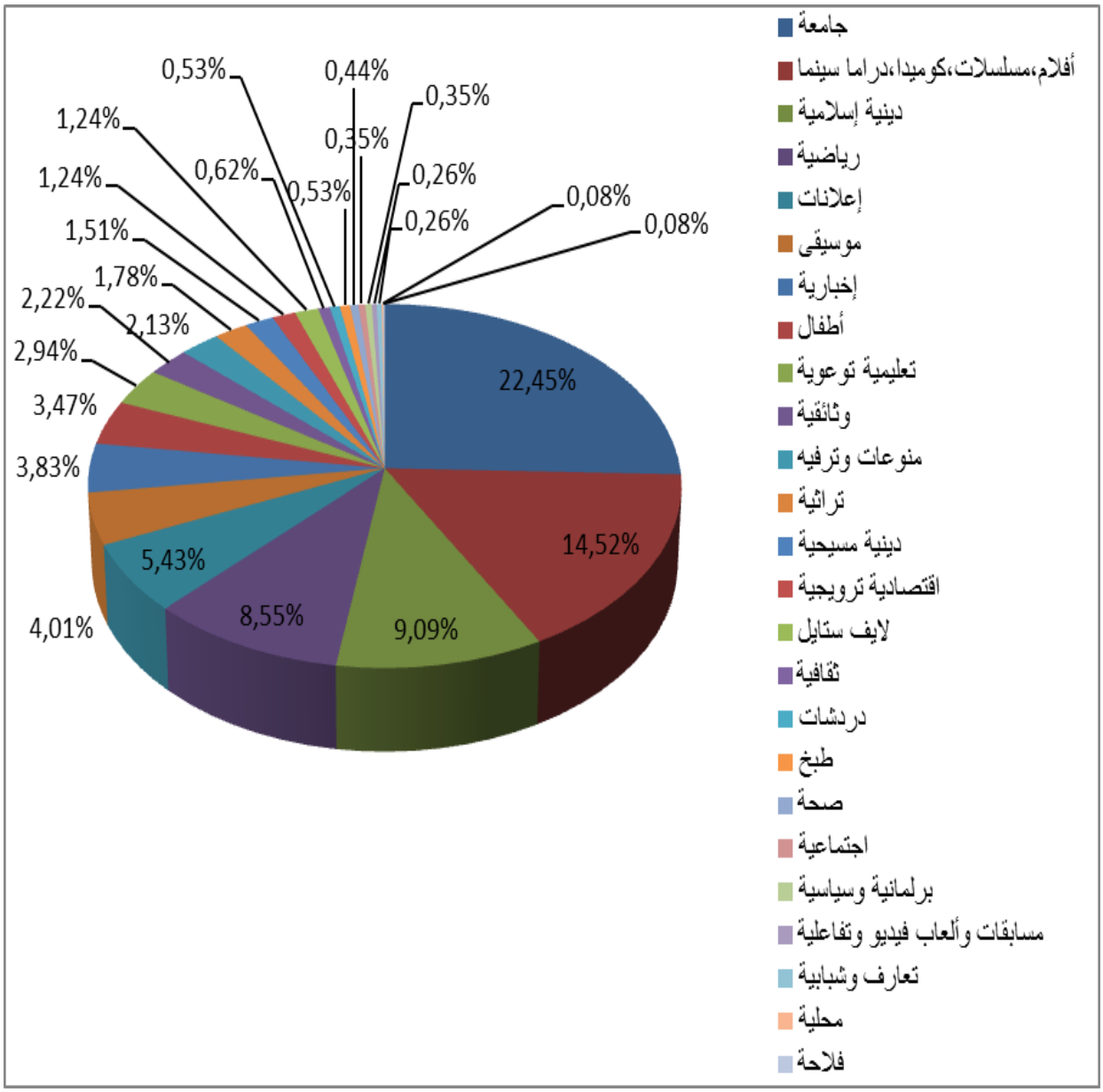

دائرة نسبية تمثل توزيع نسب القنوات الفضائية حسب تقرير2016م لاتحاد إذاعات الدول العربية

فمن خلال الجدول المدرج والدائرة النسيبة يتضح جليا أن عدد قنوات الأطفال قد بلغ 42 قناة من أصل 1122 قناة أي ما يعادل نسبة 3.47%، قمنا بفرزها واستخراج نظام ولغة بثها من ملحق التقرير الذي جاءت فيه القنوات مبعثرة بين صفحاته.

فوجدنا اثنتان منها عموميتان تابعتان لحكومة الدولة الأولى قناة أجيال التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، والثانية قناة ماجد التابعة لشركة أبو ظبي للإعلام، وكلتاهما تعتمد اللغة العربية ونظام البث المفتوح.

أما القنوات الأربعون المتبقية فهي خاصة جمعناها في الجدول الموالي الذي يبين بوضوح: اسمها، نظام ولغة بثها والشركة أو الهيئة التابعة لها:

اسم القناة	نظام البث		لغة البث				الشركة أو الهيئة التابعة لها
	مفتوح	مشفر	العربية	الإنجليزية	الفرنسية	الكردية	
MBC3	×		×				مركز تلفزيون الشرق الأوسط-الإمارات
نور Kids			×				تيلي لوميار ونورسات-لبنان
المجد للأطفال	×		×				شبكة المجد
المجد بسمة		×	×				شبكة المجد
المجد دال		×	×				شبكة المجد
روضة المجد		×	×				شبكة المجد
براعم	×		×				
ج	×		×				
Duck TV		×		×			
Jim Jam		×	×				

				×	×		Nickelodeon
				×	×		Nickelodeon 4Teen
				×	×		Nickelodeon jr
		×			×		Tiji
			×		×		Cinemachi Kids
			×		×		Fix & Foxi
		×			×		Gulli
		×			×		Mangas
			×		×		DISNEY CHANNEL ME
			×		×		DISNEY JUNIOR ME
			×			×	OSN Movies Kids

Sat 7 Kids	×		×				
نون	×		×				
هدهد	×		×				تابعة لهيئة خاصة تبث قناة واحدة
ميكي	×		×				تابعة لهيئة خاصة تبث قناة واحدة
أطفال ومواهب	×		×				تابعة لهيئة خاصة تبث قناة واحدة
Cartoon Network العربية	×		×				هيئة خاصة تبث قناة واحدة
جمولي	×		×				هيئة خاصة تبث قناة واحدة
دار القمر			×				هيئة خاصة تبث قناة واحدة
Kidzina Cartoon 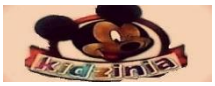	×		×				هيئة خاصة تبث قناة واحدة
Koky Kids	×		×				هيئة خاصة تبث قناة واحدة
Kurdmax Pepule	×					×	هيئة خاصة تبث قناة واحدة
Mody Kids	×		×				هيئة خاصة تبث قناة واحدة

سمسم	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
سبيستون	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
كناري	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
كراميش	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
طه	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
طيور الجنة	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة
طيور العراق	×			×			هيئة خاصة تبث قناة واحدة

5. تحليل النتائج:

من خلال المعطيات المدرجة يتضح ما يلي:

- أن عدد قنوات الأطفال بلغ إجمالا 42 من أصل 1122قناة، وهذا عدد ضئيل جدا مقارنة بالعدد الكلي للفضائيات العربية، وهو ما يعادل نسبة3.47 %مما ينم عن عدم توازن في توزيع القنوات سيما وأن نسبة الأطفال في العالم العربي تبلغ34.40 %، أي ما يفوق ثلث سكان الوطن العربي (هواري،2015) .
- تقع قنوات الأطفال في المرتبة الثامنة(8) بنسبة 3.47% بعد مجموعة من القنوات التي تتصدر قائمة البث الفضائي العربي والتي جاءت في مقدمتها-بعد القنوات الجامعة- قنوات المسلسلات والكوميديا والدراما وصناعة السينما بنسبة 14.52% ، القنوات الدينية الإسلامية9.09%، الرياضية 8.55% لتتوالى النسب تباعا لبقية القنوات.

- تتوزع قنوات الأطفال بين القطاعين العمومي والخاص على النحو الآتي: اثنتان(2) عموميتان، وأربعون(40) خاصة مما يفسر هيمنة القطاع الخاص -ليس فقط على المجال الاقتصادي- على المجال الثقافي بعامة والمشهد الإعلامي بخاصة.
- بلغ عدد قنوات الأطفال التي تعتمد نظام البث المفتوح 25 قناة في مقابل 17 قناة تعتمد على النظام المشفر.
- أما من حيث اللغة فقد تعددت بين العربية والإنجليزية والفرنسية والكردية، وجاءت اللغة العربية في مقدمة لغات بث قنوات الأطفال بعدد32 قناة تلتها الإنجليزية6 قنوات ثم الفرنسية3 قنوات لتحل الكردية آخر قائمة لغات البث بقناة واحدة وهو الأمر الذي يخدم اللغة العربية ويثبت ركائزها في الناشئة.

وقد أورد الأستاذ إبراهيم مصطفى- قبل أكثر من خمسين سنة أن "أفضل طريقة لتعليم اللغة العربية وأيسرها وأقربها إلى مسايرة الطبيعة هي أن تستمع إليها فتطيل الاستماع، وتحاول التحدث بها فتكثر المحاولة، ونَكِلَ إلى موهبة المحاكاة أن تؤدي عملها في تطويع اللغة وتملكها وتيسير التصرف فيها، وتلك سنة الطبيعة في اكتساب الأطفال لغاتهم من غير معاناة ولا إكراه ولا مشقة، فلو استطعنا أن نصطنع هذه البيئة التي تنطلق فيها الألسن باللغة الصحيحة، ونستمعها فتنطبع نفوسنا، ونحاكيها فتجري بها ألسنتنا، إذا لملكنا اللغة من أيسر طرقها، ولمُهِّدَ لنا كل صعب في طريقها" (مصطفى و زملاؤه، 1985م، ص3.) .

فلو قدر للأستاذ إبراهيم مصطفى أن يبقى على قيد الحياة لرأى ما كان يطمح إليه قبل أربعين سنة و لرأى ما كان يصبو إليه وقد بدأت تترسم ملامحه من خلال هذه البيئات الافتراضية التي على رأسها القنوات التلفزيونية الخاصة التي تقدم مادتها الإعلامية باللغة الفصيحة والتي يصطلح عليها البعض أنها لغة عربية وسطى من المستوى الثالث وهو الأمر الذي تعنى به دراستنا.

فالمعرفة باللغة العربية لم تعد مقتصرة على الكتب كما لم تعد تعليمتها صوتا، صرفا، نحوا ودلالة محصورة في الغرف الصفية فحسب، بل غدا الأمر منداحا في مثل هذه القنوات المتخصصة بفضل التطور السريع الحاصل في الميدان التكنولوجي، فنجد في هذه القنوات المتخصصة الألفاظ وأساليب القول المختلفة تتردد وتتكرر فيها مقترنة في الغالب بالصور الملونة، والمشاهد والحركات، أو الأصوات المسموعة، والطرق الأخرى الموحية المؤثرة، وبذلك تتجسد وتبرز حية في إطار عملي فعلي جذاب مما يجعلها تعلق في الذهن وتثبت في الذاكرة وترسخ مدلولاتها ومعانيها في تصور الطفل مما يعزز أهميتها وفاعليتها في تنمية المهارة اللغوية (المعتوق، 1996م ، ص79) وذلك بفضل عدة عوامل أهمها أنها في تعتمد في تصميم برامجها بشكل كبير على عنصري الإثارة والتشويق وتشترط على مقدميها أن يكونوا من ذوي الكفاءة العالية، ذلك أن "الإلقاء الجيد يحتاج بالإضافة إلى المعرفة الكافية باللغة ومبادئ الأداء الصحيح إلى عوامل متداخلة متشابكة تقود إلى توصيل الرسالة وشد انتباه المتلقين وتحصيل الفائدة." (بشر، 2003م، ص293)، فالثروة اللغوية التي يكتسبها الأطفال تجعلهم يحبون كل ما يقع أمامهم من معلومات ومعارف وذلك لإدراك مغزاها ومدلولها (تمار ، 2005م/2006م، ص149-150) .

وعليه يمكن القول إن من أهم إيجابيات هذا القنوات المتخصصة-نظريا- هو ما تقدمه للطفل من تعليم فنون اللغة وعلومها من استماع وتحصيل لغوي، ثم في مراحل لاحقة من نحو وصرف وبلاغة، فهي الحمام اللغوي الذي يسعى إلى إكساب الطفل مستويات اللغة العربية الدنيا؛ الأمر الذي يسمح له بتكوين رصيد لغوي.

- على الرغم من توجه هذه القنوات جميعا إلى الطفل إلا أن خط سيرها يتباين فيما بينها، حيث نجد بعض القنوات تخصصت في الأناشيد أو الأغاني مثل قناة طيور الجنة، كراميش، سكر، سنا، و تخصص بعضها الآخر في الرسوم المتحركة فقط مثل قناة **Spacetoon**، **mickey**، ونجد صنفا آخر – والذي يعد أقل حظا من بينها جميعا-ذو طابع تربوي تثقيفي مدروس مثل قناة الجزيرة للأطفال، براعم، جيم، أما باقي القنوات فهي منوعة تحتوي على أكثر من نوع من البرامج فتضم الرسوم المتحركة، المسابقات، الأغاني، الأناشيد، الأفلام والمسلسلات الدرامية، ومن مثل هذه القنوات **mbc3**.
- تتباين أسماء القنوات الفضائية العربية الموجهة للأطفال، إذ يتخذ بعضها أسماء أجنبية بحتة مثل قناة**Spacetoon**،**Mbc3**، وبعضها الآخر أسماء عربية تكتب بحروف أجنبية مثل قناة**noon**، **hod hod** فيما يمزج البعض الآخر بين الحرف العربي والحرف الأجنبي مثل قناة**cn** بالعربية **Network Cartoon**، نور**Kids**، في حين اعتمدت قنوات أخرى على اللغة العربية الفصحى في تصميم أسمائها مثل قناة براعم، أجيال، ماجد، المجد، سمسم، طيور الجنة .....إلخ
- تختلف التوجهات الدينية لفضائيات الأطفال العربية باعتبار تنوع الطابع الديني والطائفي والمذهبي الذي يميز الوطن العربي حيث نجد:
  - ✓ قنوات إسلامية سنية مثل قناة سمسم، المجد.
  - ✓ قنوات إسلامية شيعية مثل قناة طه، هدهد.
  - ✓ قنوات مسيحية مثل قناة سات7وقناة كوجي التابعة للكنيسة القبطية المصرية.

وأمام هذا التنوع الديني والمذهبي-تحديدا- الذي يعد واقعا فعليا في الوطن العربي فإننا نقف وقفة محايد ذلك أنه هناك من ينظر نظرة ريبة وتخوف اتجاه بعض القنوات وتحديدا الشيعية منها وعلى رأسهم أصحاب المذهب السني بحجة أن مثل هذه القنوات تفسد على الفرد عقيدته، بينما يراه الإعلاميون صورة إيجابية تلوّن مشهد البث الفضائي العربي الموجه للأطفال، في حين يراه الحقوقيون أنه أحد الحقوق الأساسية للطفل والتي كفلتها له المعاهدات الدولية والمواثيق الأممية.

ثم إن المنعم النظر في هذا الفرز يرى أنه على الرغم من هذا الكم الهائل من القنوات الفضائية الموجهة للأطفال، إلا أن ثمة بلدان عربية لا تملك أي قنوات موجهة للأطفال سواء منها العمومية أو الخاصة وعلى رأسها بلدان المغرب العربي، فرغم اتساع قاعدة الأطفال إلا أنه لا يوجد اهتمام عمومي أو خاص بإنشاء قنوات تتوجه ببرامجها إلى هذه الشريحة المجتمعية .

وقد لاحظنا ظهور قناة "جرجرة" – هذه القناة التي انطلقت في الفاتح من جوان 2013م، وتوقفت عن البث بسبب خلاف بين مالكها السيد عمر زريان ومديرها محمد مولودي بعد سنتين أي سنة 2015م، وكانت

القناة تهدف إلى صناعة طفل جزائري غير متغرب وغير متطرف، وإلى حماية الخصوصية الثقافية له في ظل الانتشار الكبير للقنوات الفضائية الموجهة للأطفال بمختلف الهويات - الخاصة التي تعد أول قناة جزائرية موجهة للطفل غير أن مسيرتها تعثرت منذ البداية وتوقفت عن البث دون سابق إنذار، وينطبق الحديث أيضا على مصر باعتبارها من السباقين في مجال البث الفضائي العربي وكذا باعتبار العدد الكبير من القنوات الفضائية التي تملكها والتي على تنوع تخصصها إلا أنه- وإلى غاية اليوم- لا نصيب للطفل منها.

وعليه ومن خلال ما تقدم ذكره نقول إن إعلام الطفل حق مشروع ضمنته المعاهدات الدولية والمواثيق الأممية وعملت على تجسيده مختلف المؤسسات والتي من بينها اتحاد إذاعات الدول العربية الذي أدرج للأطفال قنوات متخصصة ضمن شبكة البث الفضائي التي يديرها.

إلا أن الباحث في أرقام التقرير الذي قدمته اللجنة التنسيقية العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية يرى بوضوح اللاتوازن الذي يشوب التقرير من حيث توزيع الفضائيات، إذ بلغ نصيب قنوات الأطفال التلفزيونية من البث الفضائي العربي 42 قناة فقط من أصل1122 قناة بنسبة بلغت3.47% محتلة بذلك المرتبة الثامنة،25 منها مفتوح والباقي مشفر، لتعتمد 30 قناة منها فقط العربية لغة بث، وهي تعد قسمة ضيزى.

لذا ومن خلال جملة النتائج التي توصلنا إليها فإننا نوصي بما يلي:

- العمل على رفع عدد قنوات الأطفال التلفزيونية.
- الاستغناء عن نظام البث المشفر ليتسنى لجميع الأطفال مشاهدة قنواتهم المفضلة وذلك في إطار ضمان مبدأ الحرية والمساواة بين الجميع.
- اعتماد اللغة العربية لغة بث لهذه القنوات تكريسا لمبدأ المحافظة على عناصر الهوية العربية والتي تأتي اللغة في مقدمتها.
- تخويل هيئات معتمدة لمتابعة المضامين التربوية المقدمة في الشبكات البرامجية لهذه القنوات محافظة على القيم التي تتماشى ومجتمعنا العربي حتى لا يكون العمل رفعا في العدد وتدنٍ في الرسالة.

6. خاتمة

تتقاسم الطفل عدة جوانب؛ جانب عقلي يحتاج إلى المعرفة والاكتساب، وجانب بيولوجي تحكمه حاجات ودوافع وغرائز متعددة، كما أن له جانب انفعالي يسوده نظام من الحاجات الانفعالية النفسية كالحنان والحب والفرح والخوف، وجانب آخر اجتماعي من خلال حاجته إلى أن يحضى بالحماية الاجتماعية والمسؤولية والثقة بالنفس والقدرة على المبادرة والمشاركة في الحياة الاجتماعية، ونتيجة لذلك جاءت قنوات الأطفال التلفزيونية في الوطن العربي حتى تلبي له كل الاحتياجات السالفة الذكر لما لها من قدرة بالغة على التأثير والإقناع، فوجدنا أن القنوات الموجهة للطفل العربي تحتل مكانة مقبولة نوعا ضمن باقة القنوات التي يشرف عليها اتحاد إذاعات الدول العربية، وتتعدد لتأخذ كل واحدة منها خط سير يميزها فكانت على أحوال ثلاث:

- ✓ صنف تربوي تعليمي يركز على تنمية القدرات اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية فيثري خبراتهم ويزيد في متعتهم ويكسبهم ثقافة تجعلهم أكثر إحاطة ببيئتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه.

- ✓ صنف ثان يجعل من التسلية هدفا له من خلال برمجة الرسوم المتحركة فقط أو تلك التي تركز على الأغاني والموسيقى.
- ✓ صنف أخير -وهو الأخطر- يحمل مشروعا تغريبيا من خلال الاستنساخ الكلي لبرامجه الغربية وصبها صبا للطفل العربي.

7. قائمة المصادروالمراجع

1. أحمد عويس، عفاف، 1992، ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات، مكتبة الزهرة، القاهرة، (د. ط).
2. بشر، كمال، 2003، فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
3. تمار ، ناجي ،2006/2005، تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي دراسة ميدانية في ولاية الجزائر، أطروحة دكتوراه دولة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية/ جامعة الجزائر.
4. الدويك، محمد طالب، 1986، التلفزيون وأثره على طفلنا الخليجي، في مجلة التربية، العدد75.
5. زين الدين، بن موسى، 2015، لقنوات التلفزيونية الخاصة بالأطفال ودورها الريادي في تعليم اللغة العربية، مجلة جسور المعرفة، العدد1.
6. العبد، عاطف عدلي،1989، الإعلام المرئي الموجه للطفل العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ط).
7. عوض، محمد، 1994، إعلام الطفل دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، القاهرة، (د. ط).
8. الغزالي، أبو حامد بن محمد، 2002، إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج3.
9. اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية، التقرير السنوي2016، إصدارات اتحاد إذاعات الدول العربية، جامعة الدول العربية.
10. مصطفى و زملاؤه، إبراهيم، 1985، تحرير النحو العربي، دار المعارف، القاهرة، مصر.
11. المعتوق، أحمد محمد ،1996، الحصيلة اللغوية، عالم المعرفة، الكويت، العدد212.
12. هواري ، زهير، (2015)، مصارع الأطفال في العالم العربي:

    https://www.alaraby.co.uk/society/2015/5/13
13. هيلمويت وآخرون، هيلد ، 1967، التلفزيون والطفل دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء، ترجمة أحمد سعيد عبد الحليم و محمد شكري العدوي، سجل العرب، القاهرة، (د. ط).